

النهاية في غريب الأثر

{ رقق } (س) فيه [يُودِي المَكَاتِبُ بِقَدْرٍ مَا رَقَّ مِنْهُ دِرَّةَ العَبْدِ وَبِقَدْرٍ مَا أَدَّى دِرَّةَ الحَرِّ] قد تكرر ذكر الرِّقِّ والرقيق في الحديث . والرِّقُّ : المِلْكُ . والرِّقِّقُ : المملوكُ فعيل بمعنى مفعول . وقد يُطْلَقُ على الجَمَاعَةِ كالرقيق تقول رَقَّ العَبْدَ وَأَرَقَّه واسْتَرَقَّه . ومعنى الحديث : أنَّ المَكَاتِبَ إذا جُنِّيَ عليه جِنَايَةٌ وَقَدْ أَدَّى بِعَوضٍ كِتَابَتَهُ فَإِنَّ الجَانِيَّ عَلَيْهِ يَدْفَعُ إِلَى ورَثَتِهِ بِقَدْرِ مَا كَانَ أَدَّى مِنْ كِتَابَتِهِ دِرَّةً حُرًّا وَيَدْفَعُ إِلَى مَوْلَاهُ بِقَدْرِ مَا بَقِيَ مِنْ كِتَابَتِهِ دِرَّةً عَبْدًا كَأَنَّ كَاتِبَ عَلَى أَلْفٍ وَقِيَمَتُهُ مائَةٌ فَأَدَّى خَمْسَ مِئَةٍ ثُمَّ قُتِلَ فَلِوَرَثَةِ العَبْدِ خَمْسَةُ أَلْفٍ نِصْفَ دِرَّةٍ حُرًّا وَلِمَوْلَاهُ خَمْسُونَ نِصْفَ قِيَمَتِهِ . وهذا الحديث أخرجه أبو داود في السُّنَنِ عن ابن عباس وهو مَذْهَبُ النِّزَاحِيِّ . وَيُرْوَى عن عليٍّ مِنْهُ . وَأَجْمَعَ الفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّ المَكَاتِبَ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ دِرَّةٌ هَمْ .

- وفي حديث عمر [فلم يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ المَسْلَمِينَ إِلَّا لَهُ فِيهَا حَظٌّ] وَحَقٌّ إِلَّا لَا بَعْضَ مِنْ تَمْلِكُونَ مِنْ أَرْقَائِكُمْ] أي عبيدكم . قيل أراد به عبيداً مَخْصُوصِينَ وَذَلِكَ أَنَّ عَمْرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ كَانَ يُعْطِي ثَلَاثَةَ مَمَالِكٍ لِبَنِي غِفَارٍ شَهْدُوا بِدَرَاهِمٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ دِرَّةً فَأَرَادَ بِهَذَا الاسْتِثْنَاءَ هؤُلاءِ الثَّلَاثَةَ . وَقِيلَ أَرَادَ جَمِيعَ المَمَالِكِ . وَإِنَّ سَمَاءَ اسْتَثْنَى مِنْ جُمْلَةِ المَسْلَمِينَ بَعْضًا مِنْ كُلِّ فَكَانَ ذَلِكَ مُنْذَمًّا رَفَا إِلَى جَنْبِ المَمَالِكِ وَقَدْ يُوضَعُ مَوْضِعَ الكُلِّ حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ مِنَ الأَصْدَادِ . (س) وفيه [أَنَّهُ مَا أَكَلَ مُرَقَّقًا حَتَّى لَقِيَ اللّهُ تَعَالَى] هُوَ الأَرُغِفَّةُ الوَاسِعَةُ الرقيقَةَ . يُقَالُ رَقَّقَ رَقِيقًا وَرُقِّقَ كَطَوِيلٍ وَطَوَّالٍ .

(ه) وفي حديث طبيان [وَيَخْفِضُهَا بِطُنَّانِ الرِّقِّقِ] الرِّقِّقُ : مَا اتَّسَعَ مِنَ الأَرْضِ وَلا نَ وَاحِدٌ هَا رَقَّ بِالْكَسْرِ .

(ه) وفيه [كَانَ فُقَهَاءُ المَدِينَةِ يَشْتَرُونَ الرِّقَّ فَيَأْكُلُونَهُ] هُوَ بِالْكَسْرِ : العَظِيمُ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَرَوَاهُ الجَوْهَرِيُّ مَفْتُوحًا (وَرَوَاهُ الهَرَوِيُّ بِالْفَتْحِ أَيْضًا) . وَقَالَ : وَجَمَعَهُ رُقُوقٌ) .

(ه) وفيه [اسْتَوَوْصُوا بِالمِعْزِيِّ فَإِنَّهُ مَالٌ رَقِيقٌ] أَي لَيْسَ لَهُ صَدِيرٌ الصَّانُ عَلَى الجَفَاءِ وَشِدَّةَ البَرِّدِ .

- وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ [إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ] أَي ضَعِيفٌ هَيِّنٌ لَيِّنٌ .

- وَمِنْهُ حَدِيثُ : [أَهْلُ اليَمَنِ أَرْقٌ قُلُوبًا] أَي أَلْيَنَ وَأَقْوَبَلٌ لِلْمَوْعِظَةِ . وَالمَرادُ

بالرَّفَقَةِ ضِدُّ الْقَسْوَةِ وَالشَّدِيدَةِ .

(ه) ومنه حديث عثمان رضي الله عنه [كَبِيرَاتِ سِنِّي وَرَقٌ عَظْمِي] أي ضَعُفٌ . وقيل هو من قول عُمر رضي الله عنه .

(ه) وفي حديث الغسل [إنه بدأ بيمينه فغسلها ثم غسل مَرَاقَّهُ بشماله] .

المَرَاقُّ : ما سَفَلَ من البطن فما تحته من المواضع التي تَرَقُّ جُلُودُهَا واحداً واحداً . قال الهروي . وقال الجوهرى : لا واحد لها (في الصحاح : له) .

- ومنه الحديث [أنه اطَّالَني حتى إذا بلغ المَرَاقَّ ولَّيَ هو ذلك بنفسه] .

(ه) وفي حديث الشَّعْبِيِّ [سئل عن رجل قبَّل أمَّ امرأته فقال : أَعَن صَبِيحٌ]

تُرَقِّقُ ؟ حرُمت عليه امرأته [هذا مَثَلٌ للعرب . يقال لِمَن يُطْهَرُ شيئاً وهو يُريد غيره كأنه أراد أن يقول : جامع أمَّ امرأته فقال قبَّل . وأصله : أن رجلاً نَزَلَ بقوم فبات

عندهم فجعل يُرَقِّقُ كلامه ويقول : إذا أصبحت غداً فاصطَبِحتِ فَعَلْتِ كذا (زاد

الهروي : [أو قال : إذا صبحتُموني غداً فكيف آخذ في حاجتي]) يريد إيجابَ الصَّبِيحِ

عليهم فقال بعضهم : أَعَن صَبِيحٌ تُرَقِّقُ : أي تُعَرِّضُ بالصَّبِيحِ . وحقيقته أن

الغَرَضَ الذي يَقْصِدُهُ كَلَانٌ عليه ما يَسْتُدره فيُريد أن يجعله رَقِيقاً شَفِيفاً

يَنمُّ على ما وراءه . وكأن الشعبي اتَّهَمَ السائل وأراد بالقُبيلة ما يَتَدَبَّعُهَا

فغَلَّطَ عليه الأمر .

- وفيه [وتجيء فِتْنَةٌ فيُرَقِّقُ بعضُها بعضاً] أي تُشَوِّقُ بتَحْسِينِهَا

وتَسْوِيلِهَا